واكد في الفصل الاخر « القيامة » آمال الكاتب التي هي في الواقع رؤية اكيدة لمحصلة الرؤى التي بثها في الفصول السابقة ، وهي ان الكسيح سيتحرر من افكاره وتقاليده المثبطة ، وسيعود ثائرا يتجاوز ـ بدعم ومشاركة اخوته الفلسطينيين في كل مكان ـ كل العقبات التي تتمثل في الحاجز الذي يقيمه الجيش بعد عملية للفدائيين ، وان الشعب الاسرائيلي المتمثل في « ايلانة » سيكتشف الحقيقة ، ورغم المتعصبين المشبعين بالفكر الصهيوني ستظل « دنيا » فلسطين .

محمود قدري

محمود شقير : الولد الفلسطيني

(دار صلاح الدين ـ القدس ، ١٩٧٧)

يبرز النهج الواقعي الذي هو طابع قصص « محمود شقير » ومادته الحية في مجموعته القصصية التي صدرت مؤخرا عن دار صلاح الدين في القدس باسم « الولد الفلسطيني » .

في « الولد الفلسطيني » انطلقت يد الفنان تستقطب رؤى جديدة عمقتها تجربة النضال الشخصية للكاتب، واندرجت الوان عديدة خارجة عن صرامة الاطار الرمادي المظلل الذي طغى على قصصه السابقة . وامتزج الشعر مع واقع عرف كيف يمزجه بالاسطورة والتراث الشعبي والتقنية الحديثة ، تأتي ضمن لغة بسيطة مشحونة بنبض ايحائي لا يغلق طريقها في اسار واقع جامد ، او يحلق بعيدا عنها في الرمز والغموض .

وبامكاننا ان نستخلص ثلاث ملاحظات اعطت جديدا في المجموعة .

اولا : اللجوء الى القصة ـ المقاطع لتصوير النغم الكلي ، واستخدام هذا الشكل بما يعزز تطور الحدث عبر صور تجمعها الحركة الداخلية المشتركة . وترد المقاطع متماثلة في جوها الشعري في قصة « الوطن » ، متداخلة في الحاضر والماضي في قصة « رجل وامرأة » متبادلة المضمون في قصة « التراب » ، ومختلفة الاتجاهات في قصة « ثلاث قصص قصيرة جدا » .

في قصة « الوطن » ينطلق من احدى البديهيات البسيطة التي يمارسها مواطن في ظل الاحتلال ، ثم يفرز التناقض كاشفا لنا عن حدة التجربة . « كنت اتأمل سور المدينة حينما داهمني الجندي وصاح : هيه قف ، ما الذي تفعله هنا ؟ قلت : هذه مدينتي وانا اتأمل سورها . قال : مدينتك ، هذا هراء » . واذ يقتل الجندي الذي دفعه امامه بوحشية تتعقبه المصفحات ودوريات الجيش مضيقة عليه الحصار ، فانه يفلت من اسار الواقع الى حرية ممارسة الحلم ، لكن الحلم يعود مرتدا الى ارض الواقع . « تلفت في كل الاتجاهات حائرا ، ثم طرت مرفرفا في السماء . وقلت : يبدو انني نجوت . لكنهم نثروا الشباك والمصايد .